مخطّطات حوثية للسيطرة على كامل صنعاء

«28

مليونا حاج يصعدون إلى عرفات اليوم

«29

المقاطعة تقزّم إرهاب قطر

قطر تحول نفسها إلى دولة مارقة

فنادق الدوحة في العيد بلا زبائن

السبيعي موّل القاعدة وجند الإرهابيين

في ضربة جديدة لمحاولات «تنظيم الحمدين» تدويل الأزمة

لافروف: لا وساطة روسية.. والحل في البيت الخليجي

الموقف الروسي يتناسق مع مواقف دول رئيسة نأت بنفسها عن محاولات إقحامها في الأزمة

■ الدوحة ـ البيان، وكالات

وجّهت روسيا، أمس، صفعة قوية لمحاولات تنظيم الحمدين تدويل الأزمة، بإعلان وزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف، خلال زيارته للدوحة، أمس، أن حل الأزمة بين قطر والدول الداعية لمكافحة الإرهاب يجب أن يتم ضمن مجلس التعاون الخليجي.

وأكد وزير الخارجية الروسي، خلال مؤتمر صحافي مع نظيره القطري محمد بن عبد الرحمن آل ثاني في الدوحة، أن بلاده لا تؤدي دور الوسيط بين قطر والدول الداعية لوقف تمويل الإرهاب، وأوضح أن الطريق الأنسب هو تسوية الأزمة في إطار البيت الخليجي، قائلاً: «نحن لا نتولى مهمات الوساطة، وحل الأزمة يجب أن يكون ضمن مجلس التعاون الخليجي».

وقال مسؤولون خليجيون إن الموقف الروسي يأتي متناسقاً مع مواقف العديد من الدول الرئيسة التي نأت بنفسها عن محاولات تنظيم الحمدين إقحامها في الأزمة، حيث بذل النظام القطري جهوداً محمومة منذ البدء في مقاطعة قطر من قبل الدول الداعية لمكافحة الإرهاب لتدويل الأزمة، ومحاولة إقناع الدول الغربية الرئيسة على التوسط لإنهاء الأزمة، التي تسبب فيها تنظيم الحمدين نتيجة قيامه على مدى سنوات بالتآمر على دول المنطقة وزعزعة الاستقرار فيها، إلى جانب دعم الجماعات الإرهابية وتقديم التمويل لها.

وأشار المسؤولون إلى أنه على الرغم من المكابرة القطرية، ومحاولة تنظيم الحمدين استخدام نهج المظلومية والترويج لمزاعم الحصار في محاولاته لتدويل الأزمة، فإن الحل يظل في الرياض، ولا بديل عن قيام قطر بتلبية المطالب التي حددتها الدول الداعية لوقف تمويل الإرهاب كبداية لحل الأزمة.

إلى ذلك، قال خبراء ومحللون لـ«البيان» إن الإجراءات التي اتخذتها الدول الداعية لمكافحة الإرهاب حجّمت قدرة «تنظيم الحمدين» على التخريب في العديد من الدول العربية، حيث ظهرت مؤشرات عديدة إلى تحجيم الدور القطري والحد من نفوذ الدوحة التخريبي في العديد من الملفات بالمنطقة، وهو الأمر الذي كانت له آثار إيجابية واضحة ومباشرة على تلك الملفات، سواء في سوريا وليبيا ومصر واليمن وغيرها.

■ وزير الخارجية الروسي خلال المؤتمر الصحافي في الدوحة | إي.بي.إيه

تطعن في مجلس التعاون وتحتمي به

تناقض الدوحة يصل لمستويات غير مسبوقة

■ عواصم ـ البيان، وكالات

شهدت الأيام القليلة الماضية تصاعد التناقض في خطاب الدبلوماسية القطرية إلى مستويات غير مسبوقة، في مؤشر إلى التخبط الشامل الذي بات يهيمن على النظام الحاكم في الدوحة، وقد تجلى هذا التناقض في 3 قضايا محورية هيمنت على تطورات الأحداث في الأسابيع القليلة الماضية، وعلى رأسها مشاركة المواطنين القطريين في الحج، الموقف من مجلس التعاون الخليجي وتأثير المقاطعة.

ففي الوقت الذي وصل فيه 1564 حاجاً قطرياً لأداء فريضة الحج، بفضل التسهيلات التي وجه خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز بها للحجاج القطريين، وهو ما يزيد بشكل ملحوظ عن عدد الحجاج القطريين في العام الماضي، خرجت صحيفة رسمية قطرية بمانشيت يقول «عدد حجاج قطر صفر هذا العام»، وهو ادعاء تكذبه عشرات اللقاءات التلفزيونية والإذاعية والصحافية التي أجريت مع الحجاج القطريين لدى عبورهم منفذ سلوى الحدودي في طريقهم لأداء شعائر الحج.

وقد أثارت سياسة الكذب التي يتبعها تنظيم الحمدين سخطاً واسعاً في مختلف أنحاء المنطقة الذين تندروا على الادعاءات القطرية بقولهم إنه يبدو أن الدوحة لم تعد تعتبر مواطنيها الذين أدوا فريضة الحج هذا العام من القطريين لأنها أسقطت عنهم جنسياتهم.

ويبدو أن نجاح الحجاج القطريين في أداء الحج، وسط امتيازات ضمن مكرمة خادم الحرمين الشريفين، كانت وراء الحملة التي شنها تنظيم الحمدين، ووسائل الإعلام القطرية والممولة منها حملات شعواء على مجلس التعاون الخليجي على مجلس التعاون الخليجي، وسط دعوات مباشرة بالانسحاب من المجلس، أكد سفير قطر لدى إيطاليا عبدالعزيز المالكي، رداً على سؤال حول إمكانية التصعيد العسكري مع الدول الداعية لوقف تمويل الإرهاب خلال مقابلة أجراها مع التلفزيون الإيطالي: «لا أعتقد ذلك، لأننا جميعاً ننتمي إلى مجلس التعاون الخليجي، وقطر دولة مؤسسة للمجلس».

وأثار ذلك استغراب متابعي الأزمة مع الدوحة، بسبب التناقض الفاضح بين ما تروج له قطر في الداخل بهجومها على المجلس واحتمائها به في الخارج وهو ما عبر عنه سفيرها في إيطاليا، علماً أن وسائل إعلام قطر، والممولة منها واصلت أمس هجومها على مجلس التعاون لدول الخليج العربية تحت عناوين مثل «ما فائدة مجلس التعاون؟»، وذلك بهدف تنفير الشعب القطري من محيطه الخليجي وقطع صلات القربى تمهيداً لمزيد من الارتماء القطري في أحضان إيران. ويأتي تصريح السفير بعد أيام من الفضيحة التي فجرها سفير إيراني سابق في قطر، والذي كشف أن تميم بن حمد كان على وشك إعلان الانسحاب من مجلس التعاون غير أنه أرجأ هذه الخطوة.

وقال مراقبون إن هذه الوقائع تؤكد مرة أخرى للعالم العربي وللدول الداعية لمكافحة الإرهاب أن خيار قطع العلاقات مع قطر كان صحيحاً وضرورة لحماية الأمن الخليجي والعربي، وأن التعاون القطري الإيراني كان ولا يزال قائماً بين الطرفين، ولعل الظروف الآن أتاحت أن تكشف عن هذا التعاون والتنسيق بين قوى الشر في المنطقة، مؤكدين أن منطقة الخليج اليوم أمام معطيات جديدة، وهي أن دولة مارقة تريد زعزعة الاستقرار في المنطقة والتعاون مع الدولة الأكثر شراً في العالم.

وتظهر المحاولات القطرية في تشويه صورة المجلس ومحاولة خطف الشعب القطري من منظومته الخليجية أن الحملة التي تشنها أبواق الحمدين على مجلس التعاون، مبرمجة منذ ما قبل الأزمة.

وواصل السفير القطري في روما نهج نظامه في محاولة شراء المواقف عبر الاستثمارات. وقال إن بلاده ستواصل استثماراتها في كافة البلدان الأجنبية، مذكراً إيطاليا بأن لقطر في سردينيا عدة مشاريع، وأن كل هذه المشاريع هي عبارة عن "مرحلة أولى".

تأثيرات المقاطعة

وتجسد الكذب المفضوح الذي يزيد من رصيد تنظيم الحمدين في التزوير، في التناقض الكبير لتصريحات المسؤولين القطريين بشأن تأثيرات المقاطعة على الوضع الاقتصادي. ففي الوقت الذي يتفاخر فيه تنظيم الحمدين في الداخل بأن إجراءات الدول الداعية لمكافحة الإرهاب لم تؤثر في قطر واقتصادها، واصل المسؤولون القطريون في الخارج شن حملات التسول والاستجداء والصراخ من تأثيرات التدابير التي اتخذتها الدول الداعية لمكافحة الإرهاب.

مؤتمر عن مستقبل قطر في لندن منتصف سبتمبر

■ لندن ـ وكالات

مع استمرار الأزمة القطرية وتداعياتها السياسية والاقتصادية الواسعة، تستضيف لندن، في الـ14 من الشهر المقبل، أول مؤتمر عن الأزمة يستشرف الأوضاع والآفاق المستقبلية للعلاقات، بمشاركة المعارضة القطرية وشخصيات رفيعة من الوسط الدبلوماسي والأكاديمي.

ويشارك في المؤتمر عدد كبير من الشخصيات السياسية العربية والعالمية، والمهتمين بشؤون المنطقة من أكاديميين وإعلاميين، ومن القطريين، ممن سيتباحثون في مستقبل قطر، في ضوء الأزمة التي مر عليها أكثر من ثلاثة أشهر. وعن الأزمة، صرّح البرلماني البريطاني دانيال كافتشينسكي، والعضو السابق في اللجنة الفرعية للشؤون الخارجية، الذي يُعد خبيراً في الشؤون الخليجية، قائلاً: «بالنظر إلى الاتهامات الموجهة إلى قطر، فإن من الأهمية بمكان بالنسبة إلى الساسة والإعلام البريطاني أن يتعرفوا ويتعاونوا مع الحلفاء الخليجيين لتوجيه النداء إلى قطر لإجراء الإصلاحات اللازمة، وتغيير سياساتها التي أدت إلى التوتر»، مضيفاً: «أرحبُ بجهود الجهات المنظمة، وأعتبر هذا المؤتمر فرصة لمعرفة المزيد عن الأزمة، خاصة بالنظر إلى حجم الاستثمارات الضخمة لقطر في بريطانيا، الذي يتطلب منا أن نكون على ثقة تامة بالمواقف القطرية. كما أنني أعتبر المؤتمر مبادرة فريدة النوع، وفرصة للتعرف إلى آراء الإصلاحيين القطريين من أمثال خالد الهيل».

من جانبه، قال الناطق الرسمي باسم المعارضة القطرية، خالد الهيل، في بيان صحافي: «إننا حريصون على الحضور والمشاركة، فهذا سيكون أهم مؤتمر عن الأزمة، ولا بد أن يسمع العالم صوتنا، فحكومة قطر لا تسمح لأحد بأن يتحدث عن سياساتها أو نشاطاتها في المنطقة». وأوضح الهيل أنه «يوجد إجماع إقليمي وقلق دولي متزايد من السياسات القطرية الحكومية التي تمثل تهديداً للأمن والاستقرار الدولي، وإذا كان العالم فعلاً يرغب في وضع حد للعنف والإرهاب والفوضى، فلا بد أن يضع حداً للسياسة القطرية الممولة والمحفزة له». يشارك في النقاشات التي ستدوم يومين أطياف سياسية مختلفة ستقدم وجهات نظرها حيال الأزمة.

أكاذيب تنظيم الحمدين أثارت سخطاً واسعاً في مختلف أنحاء المنطقة

الموقف من «التعاون»

كما تجسد التخبط القطري أيضاً في الموقف من مجلس التعاون الخليجي، من خلال الطعن بالمجلس والاحتماء به، ففي الوقت الذي شن فيه الحمدين من أجل الإساءة للمملكة العربية السعودية. وبلغت أكاذيب هذه الحملة إلى حد الزعم أنه لم يصل أي حاج قطري إلى المملكة. غير أن أمير منطقة مكة المكرمة الأمير خالد الفيصل، أعلن أمس أن عدد الحجاج القطريين القادمين لأداء فريضة الحج بلغ 1564 حاجاً، وهو ما يزيد بمقدار 354 شخصاً عن عدد القطريين الذين أدوا مناسك الحج العام الماضي والبالغ 1210 حجاج.

خبراء ومحللون لـ«البيان»: الإجراءات حجّمت قدرة «الحمدين» على التخريب

إزاحة قطر عن اللعب بملفات المنطقة حـ

■ القاهرة- محمد خالد

لـم تنجح الآلـة الدعائية القطرية وبيـوت الخبرة أو مكاتـب العلاقات العامة التي اسـتعانت بها الدوحة لتحسـين صورتها، والقيام بعملية الإشغال السياسي لصـرف الأنظار عن لُب الأزمـة الحقيقية الممثلة في السياسـات القطرية العدوانية تجـاه دول المنطقة، فـي أن توقف النجاحات التي حققتها الدول الداعية لمكافحـة الإرهاب، والتي نجحـت في تحجيم الدور القطري والحد من نفوذ الدوحة التخريبي في العديد مـن الملفـات بالمنطقـة، الأمر الذي كانـت له آثار إيجابية واضحة ومباشرة على تلك الملفات، سواء في سوريا وليبيا ومصر واليمن وغيرها.

حاولـت الدوحـة أن تغطي على تلـك النجاحات بسياسـة الهجوم المضاد ومن خـلال آلتها الإعلامية لإحـداث اختراق في المجتمع الدولي يُسـقط عنها الاتهامـات التي تلاحقها بدعم وتمويل الإرهاب، غير أن النـار التي أشـعلتها قـرارات المقاطعة في وجه السياسـات القطرية كانت سبّاقة في الإعلان والتنويه عن تلـك الممارسـات العدائية القطريـة تجاه دول المنطقـة، وكانـت أقوى من أن يتم تداركها بشـكل كامـل، حتى صـارت قطـر دولة منبوذة فـي الإطار الدولي رغم بعض المتعاطفين الذين خدعوا بالدعاية الزائفة أو أصحاب المصلحة هنا أو هناك.

وكدليـل دامغ على تلك النجاحات يمكن ملاحظة العديد من التطـورات الإيجابية في ملفات مختلفة، مـن بينهـا على سـبيل المثال الملف السـوري، من خلال تأثـر المجموعات المسـلحة المدعومة قطرياً وحالة التخبط التي انتابتهـا عقب قرارات المقاطعة والموقـف الصلـب ضد قطـر ودخول مصـر بثقلها العربي الكبير على خط التهدئة في الغوطة الشـرقية بدمشـق، وكذا في ليبيا التـي تلوح فيها نذر حظوظ نجـاح للعملية السياسـية أفضل بكثيـر من مراحل سـابقة في ظل انحسـار الدور القطري بفضل قرارات المقاطعة، وفي اليمن، وأيضاً في مصر التي تراجعت فيها العمليات الإرهابية في شمال سيناء بشكل واضح مقارنة بفترات سابقة.

وضعـت قرارات المقاطعة دوحـة الإرهاب تحت المنظـار، وأدركـت قطـر أن كل تحركاتهـا صـارت مرصودة بصورة غير مسـبوقة، ما أسـهم في انحسار دورها وتحجيمه في تلك البلدان التي كانت تتخذها مسـرحاً لتنفيـذ مخططـات تدميريـة تُحـاك لدول المنطقة وتستخدم فيها الدوحة كرأس حربة بالوكالة، لا سـيما أن النظام القطري الحالـم بالزعامة الزائفة على أرواح واسـتقرار الشـعوب العربية لا يتورع عن ارتـكاب الآثام والانحلال من الصف العربي والخروج عنه وعليـه ما دام ذلك يخدم علـى مصالحه، فكان لقمة سـائغة لاسـتخدامها فـي عملية طعن الأمة العربية من داخلها!

قرارات المقاطعة وضعت دوحة الإرهاب تحت المنظار

طارق فهمي: آمال للحل في ليبيا عقب تقزيم الدور القطري

عبد الحكيم معتوق: الدوحة دعمت تقويض الأمن عبر المتطرفين

سمير فرج: إجراءات المقاطعة انعكست إيجابياً على سيناء

فراس الخالدي: تراجع دعم المعرقلين في المعارضة السورية

اختراق التدخلات

في هذا الإطار، يرصد أسـتاذ العلوم السياسـية بالقاهـرة الدكتـور طـارق فهمي فـي تصريح لـ«البيان» أبرز نجاحات دول المقاطعة، مشدداً علـى أن الـدول الداعية لمكافحـة الإرهاب نجحـت في أن تحدث اختراقاً جيداً من خلال الإعـلان عـن أن قطـر لها يد فـي كل الأزمات، خصوصـاً في ليبيا على سـبيل المثـال، خاصة أن مصـر قدّمت لمجلس الأمـن ملفاً بمـا يتعلق بدور الدوحة في ليبيا، كما أن الممارسـات الأخرى موثقة من جانـب دول المقاطعة ويتـم الإعلان عنها وعن الدور القطري المباشـر في العديد من الأزمات، حتى في السودان وجنوب السودان وتشاد وغيرها.

ونجحـت الـدول الداعيـة لمكافحـة الإرهـاب فـي تحجيـم النفوذ القطـري والإعـلان والتنويه عن الممارسـات القطرية في الإقليـم بأكمله، حتى صارت الدوحـة منبـوذة في النطاق الدولـي، وفق ما يؤكده الدكتور طارق فهمي، الذي يلفت كذلك إلى محاولات نظـام الدوحـة للمراوغة فـي إدارة الأزمـة وإحداث اختراقات في بعض المواقف الدولية وممارسـة خطة إشـغال سياسـي، ورغم ذلك نجحـت دول المقاطعة في التنويه عن الممارسـات القطريـة ووقف عمليات التمويل في بعض المناطق بعد هذا النجاح في الإشارة والإعلان عن الدور القطري بوضوح.

خسائر قطرية

وفي مقابل نجاحات الدول الداعية لمكافحة الإرهاب تواصـل الدوحـة نزيف الخسـائر، ليـس فقط على الصعيد الاقتصادي، بل على الصعيد السياسي كذلك، ما دفعهـا لاتباع خطط للمواجهة من خلال الاعتماد على بيوت خبرة وشركات لتحسين صورة قطر. ويرى أسـتاذ العلوم السياسـية الدكتور طارق فهمي أن ما تسـعى الدوحة للترويج له بشأن ادّعائها أنها نجحت في كسـر المقاطعة «غيـر صحيح على الإطلاق» وما يؤكد ذلك الخسـائر التي مني بهـا الاقتصاد القطري على سـبيل المثال، والتوقعات السـلبية من كبريات المؤسسات المالية الدولية.

وفي إطار تطويق الدور القطري التخريبي وتحجيم نفـوذ الدوحة، ثمـة تطورات إيجابيـة تدفع العديد مـن الأزمات لطريق الحل وتعزز المسـار السياسـي. وفي ليبيا على سبيل المثال هنالك آمال كبيرة تنتاب الليبييـن بصورة أكبر من أي وقت مضى عقب انتزاع الـدور القطري من الملف، لاسـيما أن الدوحة كانت داعمة وبقوة للعناصـر والمجموعات المتطرفة التي كانـت تسـهم في تعقيد الملف الليبي وزيـادة الضبابيـة عليه، حتى صـار ملفاً مسـتعصياً إلـى أن حضرت المقاطعـة فانحسـر الـدور القطري فتنفس الليبيون الصعداء آملين في الخلاص.

انحسار في ليبيا

ويشـرح المحلل السياسـي الليبي عبد الحكيم معتوق، طبيعـة تلك النجاحات التي تحققت بفضل جهود دول المقاطعة في تحجيم الدور القطري في بلاده، بالحديث فـي تصريـح لـ«البيان» عن انحسـار واضح للدور القطـري عقب القطيعـة الخليجيـة العربية، والذي اعتبره يسـاعد بشكل كبير على عدم تقويض العملية السياسـية التي ما انفكت الدوحة تدعم عملية التقويـض تلك من خلال سـعيها الدؤوب في إشراك الإسـلام السياسـي الممثل في تنظيم الإخوان في أي اتفاق، بعد فشلهم الذريع في إدارة البلد على مدى سـنوات ونجاحهم زوراً في الانتخابات وانقلابهم على الانتخابات التي تلتها بقوة السـلاح وبدعم مالي ولوجيستي صريح من قطر من خلال ميليشـيا ما يعرف بـ«فجـر ليبيـا» التـي قامـت بجرائم حرب كحرق مطـار طرابلس وانتهاك الحق الإنسـاني بافتعالها حروبـاً في العديد من المدن الليبية، وهذا

صحيفة إسبانية: سفير قطر إرهابي

■ مدريد - وكالات

نشـرت صحيفـة «إلموندو» الإسـبانية، صـورة لرئيس حزب بوديموس اليسـاري الإسـباني بابلو إيغليسياس، برفقة السفير القطـري لـدى مدريـد محمد بـن جهام الكواري، خلال تظاهرات مناهضة لهجوم برشلونة الإرهابي.

وتحـت عنـوان «بابلـو إيغليسـياس مع عـدوه الإرهابي»، انتقـدت الصحيفة الإسـبانية هذه الصورة، مستنكرة تناقض مواقف السياسي الإسباني، حيث إنه اتهم قطر مرات عـدة بتمويل الإرهاب وطالب سـلطات بلاده باتخاذ جميـع الإجراءات اللازمة لقطع العلاقات مع الدوحة.

وأكـدت «إلموندو» أن هـذه الصورة أضرت بالصورة الدولية لإسبانيا، وأساءت لضحايـا برشـلونة الذين تقـدر أعدادهم بالعشرات، مشيرةً إلى أن قطر صدرت إلى العالم الأفكار المتطرفة.

■ الصحيفة الإسبانية انتقدت صورة إيغليسياس مع الكواري | البيان

وأوضحـت الصحيفـة أن إيغليسـياس شدد أمام جلسة عقدها البرلمان الإسباني، منذ أيـام، على ضـرورة محاربة الإرهاب خاصة في أعقاب هجومي برشلونة، قائلاً إن «هناك حاجـة للتصدي للتطرف نهائياً كي لا يرتكب البعض اعتداءات شنيعة».

وأضاف السياسـي الإسـباني في وقت سـابق، أنه «لا بد مـن مراجعة العلاقات التجاريـة مـع دول مثل قطـر، فضلاً عن اقتراح وتنفيذ رقابة صارمة على التدفقات المالية والملاذات الضريبية».

وعلقـت الصحيفـة الإسـبانية علـى هـذا الأمر بالقول، إنـه «رغم خطابه في البرلمـان منذ أيام، إلا أنـه ركض ليلتقط صورة مع عـدوه الإرهابي، خلال تظاهرة مناهضة للهجمات الإرهابية».

دراسة تتوقع إقصاء تميم

■ القاهرة - وكالات

أصـدر مركز مسـتقبل وطن للدراسـات السياسية والاسـتراتيجية، برئاسة محمد الجارحـي، دراسـة عن الأزمـة القطرية وسـيناريوهاتها مسـتقبلاً، تؤكـد أنـه بعـد مضي 80 يوماً مـن بدايتها وبرغم تعدد مبادرات وجهود الوسـاطة، تشـير التوقعات إلى تفاقم الأزمة لأسباب عدة، وتتوقع الدراسـة إقصاء الأسرة الحاكمة في قطر، كأحد السيناريوهات المتوقعة لحل الأزمة.

وأشارت الدراسة إلى أن أسباب تفاقم الأزمـة لجوء قطر إلى تعزيز علاقاتها مع إيران، إضافة إلى محاولات قطر تسييس الحج وتدويله، إلى جانب الكشـف عن دعم قطر للمعارضة البحرينية.

وأوضحـت الدراسـة أن من ضمن الأسـباب اسـتمرار النهـج القطـري بالتدخل في شـؤون بعض الدول، لتشـير السـيناريوهات المستقبلية إلـى اسـتمرار الأزمـة بين الـدول الداعيـة لمكافحة الإرهـاب وقطـر، أو تزايد الضغـوط علـى قطـر، والاتجاه إلى إقصاء الأسرة الحاكمـة أو الوصول إلى تسوية وتفاهمات. ولفتت الدراسـة إلى أن تسـوية الأزمـة سـتتوقف علـى العديد من ترتيبات توازن القـوى في منطقة الخليج والشرق الأوسط ككل.

قطر تحول نفسها إلى «دولة مارقة» في الخليج بحملة مبرمجة

■ الرياض، إسطنبول - البيان

بدأ تنظيم الحمدين بشـكل واضح وممنهج إطـلاق السـهام علـى مجلـس التعـاون الخليجـي، معتبـراً أن هـذا المجلس ليس مجديـاً في ظل هذه الظروف. هذه الحملة كانت واضحة قبل شهر حين بدأت ما تدعو نفسـها بالدراما القطريـة النيل من مجلس التعـاون الخليجي واعتباره مؤسسـة قابلة للبيع والشـراء في المزاد العلني، هكذا كان مفهـوم الوحدة الخليجيـة لنظام الحمدين مسـاومات وبيعـاً، ظناً من هـذا النظام أن ذلـك علـى شـاكلة الإرهابييـن الذين يتم شراؤهم بالريال القطري.

وتزامنـت هـذه الحملـة الإعلاميـة مع تصريحـات للسـفير الإيرانـي السـابق في الدوحة، عبد الله سـهرابي، كشف فيها عن أن أمير قطر كان ينوي الانسحاب من مجلس التعـاون منذ بداية الأزمة إلا أن مستشـاريه نصحوه بالتريث. إذاً مرة أخرى يتأكد للعالم العربـي وللدول الداعيـة لمكافحة الإرهاب أن خيارهـا بقطـع العلاقـات معهـا كان صحيحاً، وأن التعـاون القطري الإيراني كان ولا يزال قائماً بيـن الطرفين ولعل الظروف الآن أتاحـت أن تكشـف عن هـذا التعاون والتنسيق بين قوى الشر في المنطقة.

درع الجزيرة

ولعل من العوامل التي تضمن أمن واستقرار دول الخليج الآن، هو قوات «درع الجزيرة» التـي أثبتـت أنهـا الضمانة الأمنيـة لدول الخليج العربي، فيمـا تحاول قطر النيل من هذه القوة.

اتخذ قرار تشكيل هذه القوة في نوفمبر 1982، حيث أقرت دول مجلس التعاون في دورتها الثالثة بالعاصمـة البحرينية المنامة توصيـة وزراء الدفاع بتأسـيس قـوة دفاع مشـتركة أطلق عليها قـوات درع الجزيرة. وفـي إبـان الغـزو العراقـي للكويـت في أغسطس 1990 اندفعت قوات درع الجزيرة بحسـب اتفاقية الدفاع المشترك بين دول الخليج لحماية الكويت، وكان لها دور حيوي ومؤثر في عملية تحرير الكويت.

أما في الشـهر الثالث مـن العام 2011، فاتفقـت دول مجلـس التعـاون الخليجي جميعها على حمايـة البحرين من الفوضى والاضطرابات المدفوعة من إيران، وأرسلت دول المجلـس مجموعـة مـن القوات من «درع الجزيـرة» لحفـظ الأمن والاسـتقرار ومنع انتشـار الفوضى، وكان من بين الدول التي وافقت على هـذه القوة الدوحة على مضض، وكشفت عن ذلك بعد الأزمة.

ومـع أهميـة هـذه القـوة العسـكرية واللحمـة الخليجيـة، إلا أن قطـر قررت أن تسـقط من التاريخ الخليجـي تماماً، بإعلان الحـرب علـى مجلـس التعـاون الخليجي، وهذه سـابقة لم تحدث في مسيرة مجلس التعـاون الخليجـي منذ تأسيسـه في مايو 1981، مـا يعنـي أن الخليـج اليـوم أمام معطيات جديدة، وهي أن دولة مارقة تريد زعزعة الاسـتقرار في المنطقة والتعاون مع الحليف الأكثر شراً في العالم إيران من أجل المناكفة والمكايدة السياسـية على حساب التوازن الإقليمي.

ورأى الكاتـب والمحلل السياسـي إبراهيم ناظـر أن مـا تقـوم بـه قطـر مـن أخطر الممارسـات على أمن الخليـج، وهو يعني النيـة المبيتـة فـي إيـذاء دول المنطقة، وبالتالي نحن أمام شيطان جديد وجار يريد الإسـاءة لكل الـدول المجـاورة ولا بد من الوقوف أمام هذه الممارسات.

وأضـاف حتـى إن الدوحة اسـتخدمت شـعائر الحـج فـي الخلافـات السياسـية وتحولـت السياسـة مـن هـدف إلى حل الخلافات بالطرق السياسـية والدبلوماسية في إطار الحفاظ على المصالح الأمنية، إلى ممارسـات تهدف للنيل من الدول الشقيقة، لافتـاً إلى أن الحملـة القطرية على مجلس التعاون الخليجي تسـقط قطـر من التاريخ وتجعلها في قارة ودوائر سياسية أخرى.

من جهتـه، اعتبر الكاتـب فهيم الحامد أن قطـر اليوم باتت أكثر خطر من قبل على دول المنطقة، ذلك أنها بدأت توظف الدول المحيطة في الخلاف مع دول الخليج، لافتاً إلى أن المسألة بين الدول الداعية لمكافحة الإرهـاب وقطـر ما هـي إلا مسـألة أمنية حريصة على الأمن والاسـتقرار، فيما تحاول الدوحة اللعب على كل الحبال.

واعتبـر أن الحملـة التي يشـنها الإعلام القطـري على مجلـس التعـاون الخليجي، حملـة مبرمجة منـذ بداية الأزمـة، إلا أن الأوامـر الخارجية وصلـت الآن إلى الدوحة مـن أجل البدء بهذه العملية القذرة، مؤكدا أن مجلـس التعـاون الخليجي هـو المكان الأنسـب لدول المنطقة وسـتندم قطر على كل كلمة حيال هذا المجلس.

■ قوات «درع الجزيرة» ضمنت حماية البحرين من الفوضى القطرية الإيرانية | أرشيفية

حماية للأمن العربي

كله بتدبير من الدوحة التي تحتضن رموز ذلك التنظيم وأبرزهم علي الصلابي.

وما ساهم في تحجيم دور الدوحة المتغيرات الدولية التي حدثت والقرارات الدولية التي صدرت بشأن محاربة الإرهاب والذي يعد تنظيم الإخوان وما تفرع عنه من تنظيمات تكفيرية مسلحة أخرى أهم صانعيه، وبتجفيف منابع تمويله التي تعتبر قطر في مقدمة داعميه، سواء من خلال المال السياسي الفاسد أو تبرير جرائمه لجهة ما تقدمه «قناة الجزيرة القطرية» الذراع الإعلامية لذلك المشروع. كل تلك المعطيات مجتمعة، فضلاً عن استمرار المقاطعة لناحية تعنت قطر وانتهاجها منطق المكابرة والمكايدة السياسية على خلفية حزمة من الحقائق الدامغة التي أثبتت تورطها «ستكون حظوظ نجاح العملية السياسية أفضل بكثير» -بحسب ما يؤكده معتوق في معرض تصريحاته لـ«البيان»- خاصة أن المبعوث الأممي الجديد في ليبيا أكد في آخر إحاطة له وجهها إلى مجلس الأمن على ضرورة تحجيم دور الدول التي تتدخل في الشأن الليبي على حساب جهود الأمم المتحدة، في إشارة صريحة إلى الدور القطري المشبوه.

الإرهاب في سيناء

وفي سياق متصل، ورغم هدوء واستقرار الأوضاع في مصر بصورة كبيرة، إلا أن العناصر الإرهابية ما فتئت تنفذ عمليات إرهابية في شمال سيناء على وجه الخصوص، مدعومة بما تتحصل عليه من دعم من الدوحة، وهو الدعم الذي تثبته التحقيقات في عدد من القضايا من بينها عملية اغتيال النائب العام المصري المستشار هشام بركات على سبيل المثال. غير أن نوعية وعدد تلك العمليات المتفرقة قد تراجعت وانحسرت بصورة كبيرة بعد عملية المقاطعة التي أدت لانحسار الدور القطري. وربط محللون مصريون بين تراجع العمليات الإرهابية في سيناء وبين تلك النجاحات المحققة من قبل الدول الداعية لمكافحة الإرهاب.

يشير مدير إدارة الشؤون المعنوية الأسبق بالقوات المسلحة المصرية اللواء سمير فرج، إلى النجاحات الواضحة التي حققتها الدول الداعية لمكافحة الإرهاب في إطار انتزاع الملفات التي تتدخل فيها قطر عبر تحجيم النفوذ القطري في العديد من الملفات من بينها الملف السوري والليبي واليمني وفي مصر والعراق أيضاً. مشدداً على أنه يمكن ملاحظة تطورات إيجابية في تلك الملفات عقب قرارات مقاطعة قطر؛ فالدوحة تمول الإرهاب والعناصر والكيانات الإرهابية في تلك الدول، وبعد انكشاف أمرها أمام باقي دول المنطقة ستكون حريصة جداً في ذلك التمويل وربما تلجأ لوقفه بصورة تامة.

واتضحت تلك التأثيرات الإيجابية لمقاطعة قطر بصورة مباشرة على سبيل المثال على الأوضاع في سيناء، حيث تلاحظ قلة عدد العمليات الإرهابية بصورة واضحة بالمقارنة بفترات سابقة، حسب تحليل اللواء سمير فرج، والذي رأى أن الحال نفسه ينطبق على الأوضاع في سوريا واليمن وغيرها من البلدان التي تدعم الدوحة فيها الإرهاب. ويفيد فرج بأن الدوحة تسعى في الوقت الحالي لكسب الوقت من أجل أن تتيح الفرصة لمكاتب العلاقات العامة التي استأجرتها في الخارج لتنفيذ حملتها الدعائية لتحسين صورة قطر واستعادة هيبتها المفقودة.

الملف السوري

كما لم يكن الملف السوري بمنأى عن حصد نتاج ثمار المقاطعة ونجاحات دول المقاطعة في تحجيم نفوذ قطر في الملف السوري بصورة واضحة، فمع تحجيم دور الدوحة انقطعت أو تراجعت سبل الدعم المقدم إلى العناصر والجماعات المتطرفة المسلحة في سوريا. وهنا يعتبر المعارض السوري القيادي بمنصة القاهرة فراس الخالدي في تصريح لـ«البيان» أن المقاطعة أثرت إيجاباً على القضية السورية من ناحية وقف دعم المعرقلين بصفوف المعارضة. وبينما يشدد في سياق متصل على ضرورة عودة قطر إلى الصف العربي ورأب الصدع في مواجهة المشروع الإيراني الفارسي في المنطقة، يرى أن قطر كان لها دور على الصعيد العسكري أيضاً، وهنالك العديد من الأمور التي لم تكن مقبولة من بينها اتفاق المدن الأربع.

وكذا يتحدث القانوني السوري الدكتور أنور المشرف عما سمّاه بـ«التطور الإيجابي» الحادث في الملف السوري، الذي اعتبر أن من ضمن أسبابه هو تحجيم الدور القطري بصورة كبيرة في الملف السوري عقب قرارات المقاطعة. ويعتبر أن دول المقاطعة حققت نجاحات هائلة في ذلك الصدد، لا سيما أن قطر كانت تدعم مجموعات إرهابية مسلحة في سوريا، ما دفع إلى إيجاد حالة تخبط واسعة جداً وملحوظة داخل تلك الفصائل مثل أحرار الشام وجبهة النصرة إثر ما هو ملحوظ من تراجع الدعم عقب تحجيم الدور القطري بصورة واضحة، لا سيما أن الدوحة تحت المنظار حالياً بصورة كبيرة.

غسل السمعة

ومع ذلك التحجيم الواضح للدور القطري تبحث الدوحة عن وسائل وخيارات نفاذ أخرى، وتستغل في ذلك الصدد ما تم الكشف عنه من استعانة قطر بمكاتب وشركات لتحسين الصورة وعمل دعاية سياسية لها في المجتمع الدولي في محاولة لكسب التعاطف، ومواصلة نهج مساعي تزييف الصورة، ذلك في إطار سياسة الهجوم المضاد التي تتبعها دوحة الإرهاب للتغطية على الجرائم التي ارتكبتها في تلك الدول التي تم تقزيم وتحجيم دورها فيها بفضل جهود الرباعي العربي على شتى الصعد.

وتستخدم قطر -وفق تعبير البرلماني المصري أمين لجنة العلاقات الخارجية بمجلس النواب طارق الخولي- كل أدواتها في إطار محاولة التغلب على الرباعي العربي، وتحسين صورتها أمام المجتمع الدولي ومعالجة الآثار التي خلفتها المقاطعة والموقف المتخذ من السعودية والإمارات والبحرين ومصر ضدها، غير أنه يعتبر أن تلك المحاولات لغسل السمعة أو تحسين الصورة لن تنجح في ذلك الصدد، مشدداً على أن الدوحة تعيش حالة من الارتباك الشديد، وهي حالة واضحة في تعاملاتها وتحركاتها المختلفة فيما يتعلق بأزمتها الراهنة.

دور الإعلام

في تصريح لـ«البيان»، عوّل القانوني المصري سمير صبري على دور الإعلام المُهم في مواجهة الدعاية التي تسعى الدوحة لنشرها لتحسين سمعتها في وتحسين صورتها. وشدد على أن الإعلام يجب أن يمتلك أدواته المنظمة التي يمكن من خلالها أن يواجه الدور القطري بشكل حازم، لإحباط محاولات الدوحة.

تحجيم نفوذ الدوحة في اليمن

■ القاهرة، عدن - البيان

نجحت الدول الداعية لمكافحة الإرهاب في تحجيم نفوذ الدوحة في الملف اليمني، لا سيما في ظل ما تم الكشف عنه من دور مشبوه لقطر كان معطّلاً لجهود التحالف الدولي، لعبت خلاله الدوحة دور «الجاسوس» على التحالف العربي لصالح الانقلابيين. وجراء المقاطعة كان هنالك انعكاسات تكتب فصلاً من فصول نجاحات الدول الداعية لمكافحة الإرهاب في إطار تحجيمها للدور القطري، يتعلق في الأساس بالانعكاس الطبيعي الذي أفرزته المقاطعة على التحركات على الأرض في اليمن، حسبما يوضح المحلل السياسي اليمني عبد الله إسماعيل في تصريحات لـ«البيان»، شدد فيها على أن أي ترتيب يأتي في إطار التحالف العربي يؤكد على هدف التحالف في الداخل اليمني وهو هزيمة الانقلاب واستعادة الشرعية ومحاربة الإرهاب بكل صوره وأشكاله، إذ لم يكن تدخل التحالف فقط من أجل استعادة الشرعية في اليمن ولكن لمحاربة الإرهاب بكل صوره كذلك.

الموقف من قطر -وفق إسماعيل- يؤثر تأثيراً إيجابياً، ويضغط على الأدوات القطرية في اليمن ويحد من تأثيراتها. ويؤكد على أن الدوحة كانت تسهم في بعض الخلخلة هنا أو هناك، وكانت الحكومة اليمنية واضحة في تأكيداتها على أن قطر لها ذراع في دعم الحوثيين والتعاون معهم، مشدداً على أن ما حدث على سبيل المثال في شبوة وصرواح في اليمن بمساعدة ودور كبير من القوات الإماراتية يدل على أن التحالف الآن صار أكثر فاعلية.

أكاديمي مصري: الفرصة مواتية للعقوبات

الدوحة غير ملتزمة بالتخلي عن التنظيمات الإرهابية

■ المنامة - وكالات

أشار أستاذ العلاقات الدولية في جامعة القاهرة الدكتور رامي عاشور، إلى أن كل الأدلة التي قدمت من الدول الداعية لمكافحة الإرهاب، تدين الدوحة بشكل واضح ولا يقبل الشك، وهو ما يعطي هذه الدول الفرصة المواتية لتصعيد الموقف ضد قطر على المستوى الدولي، ولفرض عقوبات دولية عليها حتى تعود عما هي عليه.

وعن الإجراءات التي يمكن القيام بها في المرحلة المقبلة، أشار عاشور خلال مشاركته في برنامج على تلفزيون البحرين إلى أن المطلوب هو الإشهار بالمؤسسات القطرية الداعمة للإرهاب وتقديم الأدلة التي تدينها، ومن ثم التحرك وفق المواثيق الدولية في الأمم المتحدة من خلال مصر، بصفتها عضواً غير دائم في مجلس الأمن، وتوظيف القانون الدولي، وهو ما يمكن أن يؤدي إلى فرض عقوبات دولية على قطر. وعن سبب عدم التزام قطر بالقانون والمواثيق الدولية في مجال مكافحة الإرهاب، أوضح عاشور أن «القانون الدولي لا يزال حبراً على ورق لدى العديد من دول العالم، ولا يوجد التزام حقيقي به، على رغم ما يتم التوقيع عليه من معاهدات واتفاقات».

وأضاف أن «عدم الالتزام القطري وعدم الرغبة في التخلي عن التنظيمات الإرهابية تمثل في عدد من الأمور، منها إنكارها للأعراف الدولية ورفضها لها والمتمثلة في رفض الوساطة الكويتية، بالتالي فليس في نيتها أي التزام، سواء على الصعيد الخليجي والعربي أو على الصعيد الدولي».

وبشأن التنوع في التنظيمات الإرهابية التي تدعمها قطر، سواء المسلحة أو الإعلامية أو الخيرية، أوضح الدكتور رامي عاشور أن «قطر دولة صغيرة جغرافياً محاطة بدول كبرى، لذلك تسعى إلى تفتيت هذه الدول سعياً للسيادة، وتستخدم في ذلك الصراعات الدينية والمذهبية والعرقية، وتحاول تقسيم المنطقة في ما يسمى (جغرافيا الدم)، لذلك نراها تدعم الجماعات الإرهابية من العراق شرقاً إلى المغرب العربي غرباً مروراً بمصر، ومن الشمال السوري إلى وسط وجنوب أفريقيا، إذ تقوم هذه التنظيمات الإرهابية بحروب بالوكالة، وصولاً إلى تفتيت المنطقة، وهذا أساس الأجندة القطرية، التي تتوافق للأسف مع الأجندة الإسرائيلية».

أبواق قطرية تنشط على مدار الساعة

الرّيال يحرك عدداً من الأذرع الإعلامية بمبالغ شهرية

■ الرياض - وكالات

مع تزايد موجات الوعي بحقيقة الدعم القطري لوسائل إعلام تعكف على الإساءة إلى السعوديين ومنجزات بلادهم، لا تزال أذرع قطر الإعلامية تمارس هجوماً فاضحاً على السعودية، يومياً، وعلى مدار الساعة، إذ تم رصد تقارير إعلامية كاذبة بثتها وسائل إعلامية ممولة من الدوحة، على رأس كل ساعة، تناولت فيها العديد من القضايا الملفقة عن الداخل السعودي.

ولا تتردد تلك الوسائل في تزييف وتلفيق أخبار وتقارير عن المملكة، حتى أضحى هجوم أذرع الدوحة الإعلامية علنياً على الرياض، في وقت تزيف فيه الحقائق والمعلومات حيال العديد من قضايا الداخل السعودي، وفقدت فيه ما كانت تدعيه من مهنية وموضوعية واستقلال.

وتتبنى تلك الوسائل خطاً تحريرياً مسانداً للجماعات الإرهابية في العالم العربي، وتبث أخباراً كاذبة لاستهداف الداخل السعودي، إذ خلعت تلك الوسائل رداء «المثالية»، الذي ظلت تتوارى خلفه أعواماً، ويبدو أن تلك المواقف المناهضة كفيلة للحصول على الدعم القطري.

ويحرك الريال القطري عدداً من المواقع والصحف الإلكترونية بمبالغ شهرية، ولم يعد من الصعوبة التعرف إلى تلك المواقع، فمواقفها «غير الأخلاقية» من التطورات الأخيرة في الخليج باتت مكشوفة، إذ يديرها خليط مختلف من كل الجنسيات. وخلال الشهرين الماضيين، دأبت على التقليل من الدور السعودي في العديد من القضايا العربية والإسلامية والجهود السعودية في الحرب على الإرهاب، وجهود المملكة في خدمة ضيوف الرحمن، وقللت من الجهود الإصلاحية التي تقوم بها السعودية في الداخل من خلال إطلاق مشاريع تنموية عدة.

وبعد أن تكشفت للجميع أجندة المنظومة الإعلامية القطرية الخفية خلال الأزمة الحالية، دلت على أن المملكة قطعت رأس أفعى، وتنتظر قطع رؤوس أخرى لا تجيد إلا نفث السموم، والدعاية للفوضى.

إسرائيل اختارت قطر «الرخوة» للتمدد عربياً

أسرة الحمدين غرقت في وحل الانقلابات والمصالح الذاتية

■ غزة - البيان

كشفت القناة العاشرة بالتلفزيون الإسرائيلي، النقاب عن أن وزير الخارجية القطري السابق حمد بن جاسم التقى بوزيرة خارجية إسرائيل السابقة تسيبي ليفني في نيويورك يوم 15 سبتمبر عام 2005 في أحد فنادق نيويورك.

وقالت القناة، إن بن جاسم استغل تواجد ليفني لحضور اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة ليلتقي بها، موضحة أن بن جاسم أكد لليفني رغبة الدوحة في إقامة علاقات دبلوماسية علنية مع تل أبيب تتمثل في إنشاء سفارات وتمثيل تجاري، بعيداً عن إقامة دولة فلسطينية عاصمتها القدس.

المساعي القطرية لنيل رضا إسرائيل لم تكن جديدة، فعلى مدار سنوات ماضية عملت قطر مع إسرائيل بشكل سري في بعض الأمور، وعلني في أغلبها.

ولم يستغرب المحلل السياسي د. ناصر اليافاوي من هذا التقارب من أسرة غرقت في وحل الانقلابات والمصالح الذاتية، أن يصدر عنها مثل هذا العمل السياسي الوقح بسياسة قطر في عهد الحمدين، التي اعتمدت على البحث على من يحمي ملكهم الهش، ووجدوا ضالتهم في إسرائيل، إذ نجدها سخرت كافة إمكانياتها لتلميع الشخصية الصهيونية وتمرير سياسة الكيان على فضائية الجزيرة المشبوهة، التي استطاعت بخبث وبحجة أكذوبة الرأي والرأي الآخر، أن تجبر المواطن العربي أن يسمع وجهة النظر الصهيونية.

وأوضح اليافاوي أن قطر في عهد الحمدين شرعت أبوابها لإسرائيل من ناحية اقتصادية، وكانت رائدة في التطبيع الشامل وسمحت لإسرائيل أن تمارس كافة نشاطاتها في بلدهم الثاني قطر.

وأضاف: «الأدهى من ذلك أن الموساد الإسرائيلي بدأ يضع موطئ قدم في الخليج، واختار قطر النقطة الرخوة في الخليج، ومن منطلق حقد قطر على دول الخليج».

من جهته، قال المحلل السياسي د. جمال أبو نحل، إن العلاقات بين قطر والاحتلال الإسرائيلي علاقة حميمة ليست صنيعة اليوم أو حديثة العهد، وإنما قديمة جداً، والجميع يعلم أن هناك مكتب تمثيل بمثابة سفارة لدولة الاحتلال في قطر.

علاقات علنية

وأكد أن الجميع شاهد الرئيس لكيان الاحتلال السابق شمعون بيرس يتسوق ويتجول في أسواق ومولات قطر، كما أن الطريق إلى غزة دوماً تمر من خلال فلسطين المحتلة، فكل إنسان في فلسطين وكل متابع للقضية الفلسطينية يعلم أن السفير القطري دوماً يزور غزة قادماً من معبر ايرز بيت حانون، وهذا يؤكد العلاقة الحميمة بين الاحتلال وقطر، كما أن قطر تحتضن أكبر قاعدة أميركية في الشرق الأوسط.

وتابع: «قطر خلال السنوات الأخيرة لم تحاول ولا تستطيع إخفاء دفء علاقتها بإسرائيل بل والاحتماء بها عندما تشتد الصعاب، وبعد انقلاب الأمير السابق على والده عام 1995، استفادت الدوحة من عملية السلام التي كانت جارية بين الفلسطينيين والإسرائيليين لتعلن فتح مكتب تجاري لإسرائيل في الدوحة».

وأشار إلى أن قطر وجماعة الإخوان بذلا جهوداً كبيرة لإنجاح مشروع حماس بغزة، باعتباره مشروعاً إخوانياً مهد لإقامة كيان لهم داخل فلسطين، وتوظيف زيارة القرضاوي وأمير قطر لدعم حماس بغزة بالأموال.

واختتم بالقول: «العلاقة بين قطر وإسرائيل معلنة، وقامت العلاقات بإنشاء علاقات تجارية ودبلوماسية عام 1996، وهذا التاريخ المعلن للعلاقات بينهما، بل ويعود لأقدم من ذلك بكثير من هذا التاريخ».

القطاع السياحي يستجدي الزوار

فنادق الدوحة في العيد بلا زبائن

■ الدوحة - وكالات

يحلّ عيد الأضحى المبارك على قطر بطعم الخسائر المتفاقمة على المستويات السياسية والاقتصادية، لا سيما على مستوى القطاع السياحي؛ حيث تشير التقارير إلى عزوف أعداد كبيرة من السياح الخليجيين والأجانب عن زيارة قطر بعد قطع الإمارات والسعودية والبحرين ومصر علاقاتها مع الدوحة، التي تصر على دعم الإرهاب وجماعاته، ومواصلة التدخل في الشؤون الداخلية للدول العربية.

ومثّل السياح الخليجيون سابقاً النسبة الأكبر من الوافدين إلى قطر، خاصة في المناسبات والعطلات الموسمية، وتشير التقديرات إلى أن 50 ٪ من نسبة إشغال الفنادق القطرية كانت لأفراد سعوديين وإماراتيين.

خسائر مليارية

وسيتسبب عزوف السياح السعوديين الذين يتخطى عددهم المليون سائح سنوياً عن التوجه إلى قطر لقضاء العطل القصيرة في خسائر للدوحة تصل إلى 5 مليارات ريال سنوياً.

ولا يمثل الكويتيون الذين يزورون قطر سوى 1٪ من الكويتيين الذين يسافرون للخارج وينفقون قرابة 20 مليار ريال، بينما لا يفضل العمانيون قطر وجهة سياحية لهم.

وتفاقمت أزمة القطاع السياحي القطري مع غياب الزوار وتوقف حركة السياحة إلى الدوحة من الدول العربية المقاطعة والرافضة لسياسات قطر الداعمة للإرهاب ومع ترنح قطاع السياحة أصبحت استراتيجية قطر السياحية 2030 حلماً بعيد المنال.

وفشلت الجهود والمحاولات القطرية في استجداء الزوار خلال فترة العيد، حيث يمثل عيد الأضحى أحد المواسم المهم للسياحة ووجهة للزوار سواء من الخارج أو على مستوى السياحة الداخلية، حيث تعاني الفنادق ومنشآت الضيافة حالة من الشلل نتيجة غياب الزبائن مما أضر بإيراداتها بصورة كبيرة وأصبحت عاجزة عن مواجهة التزاماتها وتدبير نفقاتها التشغيلية وتحمل مصارف المرافق مثل الاتصالات والكهرباء والمياه والغاز فضلاً عن أجور العاملين.

اجازات إجبارية

واضطرت العديد من منشآت الضيافة والفنادق «الخاوية» إلى إجبار العاملين على اجازات طويلة مفتوحة غير مدفوعة الأجر لحين تحسن الأوضاع وانتهاء الأزمة.

وفشلت المحاولات المستميتة من جانب الحكومة في إعادة الثقة للزوار والسياح من الخارج واستعادة معدلات الإشغال الفندقي الطبيعية، كما فشلت في تنشيط السياحة الداخلية التي تأثرت بشدة من المشكلات الاقتصادية المتفاقمة وموجات الغلاء التي ضربت جميع القطاعات لترفع تكلفة المعيشة وتحد من القدرات الشرائية للقطريين والمقيمين الذين يتجهون إلى إجراءات تقشف غير مسبوقة في محاولة لترشيد الإنفاق لاسيما مع احتمالات تزايد أمد أزمة المقاطعة.

وحول استجداء قطر للسياح الخليجيين لقضاء عطلاتهم بالدوحة، عبر برامج سياحية مجانية، قال الخبير السياحي عماري عبدالعظيم، رئيس غرفة السياحة والطيران في مصر، إن قطر تحاول إذابة الجليد بينها وبين الشعوب العربية الغاضبة، غير أنها لن تنال رضا تلك الشعوب ولن تغير موقف الحكومات المقاطعة لها طالما أصرت على اتباع سياساتها الداعمة للإرهاب.

وتفاقمت مشكلات القطاع السياحي القطري خلال الأيام الماضية في ظل عدم مقدرته على الصمود أمام العقبات التي يواجهها مع تواصل أمد المقاطعة والتي دفع العديد من المستثمرين والشركات الأجنبية إلى إعادة النظر في الخطط الاستثمارية في سوق السياحة القطري نتيجة لتراجع الجدوى الاستثمارية في ظل فقدان السوق لأكثر من نصف أعداد السياح.

استراتيجية 2030

وكشفت مؤشرات أولية عن أن الاستراتيجية القطرية لقطاع السياحة 2030 والتي تهدف إلى زيادة مساهمة قطاع السياحة في الناتج المحلي القطري الإجمالي لتصل إلى 5,2٪ خلال السنوات المقبلة بالإضافة إلى توليد 98 ألف فرصة عمل وتوفير أكثر من 63 ألف غرفة فندقية عبر استثمار ما يصل إلى 45 مليار دولار أصبحت حلماً بعيد المنال في ظل هروب الاستثمارات السياحية الأجنبية والعربية من السوق القطري، نتيجة تراجع مستوى الثقة بالاستثمارات التي كانت تعول على ضيوف كأس العالم 2022.

وكشفت وكالة «بلومبرغ» أن مقاطعة الدول الداعية لمكافحة الإرهاب وعلى رأسها الإمارات والسعودية والبحرين ومصر لقطر أدت إلى فقدان الأخيرة لنحو نصف قاعدة مستثمريها التقليديين.

كما تؤكد المؤشرات هروب العديد من المستثمرين من غير دول المقاطعة نتيجة لفقدان الثقة بالسوق السياحي القطري الذي يواجه أصعب أزمة في تاريخه.

فوائد مرتفعة

وانعكس قرار المقاطعة على الاستثمارات الفردية والمؤسسية في قطر، وثمة توقعات بأن تواجه الشركات والمشروعات القطرية مزيداً من الصعوبات مستقبلاً، في ظل قرار المقاطعة وعزوف العديد من المؤسسات المالية عن تمويلات مشروعات سياحية وغير سياحية في قطر أو تمويلها بفوائد مرتفعة جداً الأمر الذي يفقدها القيمة الاستثمارية.

وعلى الرغم من أن قطر تسعى لاستضافة بطولة كأس العالم 2022 إلا أن هذه الفعالية بحسب مراقبين لن تتمكن، في حال أقيمت، من تعزيز ثقة المستثمرين الأجانب بهذا السوق، مع استمرار تنفيذ المقاطعة، أو تم توسيعها لتشمل آليات أخرى، حيث يرى خبراء أن تعثر المشروعات والشكوك بشأن تورط الدوحة في دفع رشاوى لاستضافة المونديال تهدد بسحب شرف تنظيم المونديال من قطر. وقال سعيد العابدي رئيس مجموعة العابدي القابضة إن الاستثمارات بشكل عام، سواء كانت فردية أو مؤسسية تبحث عن المناطق والمناخات التي يتوفر فيها الاستقرار والهدوء والأمان قبل النظر إلى معدل الأرباح الذي يمكن تحقيقه في هذه المنطقة، ومن دون عامل الاستقرار لا يمكن أن تنجح أي استثمارات، لا سيما إذا كانت استثمارات سياحية.

الإقامات الدائمة

وأكد خبراء فشل الدوحة في إغراء السائحين عبر إعفائهم من تأشيرات الدخول لاسيما مع تعدد وتنوع الخيارات بالنسبة للسائحين أفضل في الخدمات والتكلفة مقارنة بما هي عليه في الدوحة.

وفي محاولة لاستجداء الزوار عبر منح إعفاء مجاني قررت الدوحة منح مواطني 80 دولة من تأشيرة الدخول لدى وصولهم لدولة قطر، حيث تنقسم الجنسيات إلى مجموعتين الأولى تتكون من 33 جنسية تحصل على إعفاء سارٍ لمدة 180 يوماً من تاريخ الإصدار ويسمح لحامل الإعفاء بالبقاءً في دولة قطر لمدة 90 يوماً خلال زيارة واحدة أو عدة زيارات أما المجموعة الثانية: تتكون من 47 جنسية تحصل على إعفاء سارٍ لمدة 30 يوماً من تاريخ الإصدار وهو قابل للتجديد لمدة 30 يوماً أخرى ويسمح لحامل الإعفاء بالبقاء لمدة 30 يوماً من خلال زيارة واحدة أو عدة زيارات.

نزوح الأموال

وتتزايد عزلة قطر يوماً بعد يوم مع استمرار المقاطعة العربية للدوحة، حيث تترنح القطاعات الاقتصادية مع تواصل نزوح الأموال وتخارج الاستثمارات المباشرة وفي سوق الأوراق المالية.

كما تعاني قطاعات الطيران والنقل الجوي من توقف الرحلات، حيث كانت دول المقاطعة تستحوذ على نحو 25 من رحلات «القطرية» فيما حذرت تقارير صحافية أميركية من محاولات قطر المستميتة لتملك حصصاً في الناقلات الأميركية.

وقفزت تكلفة نقل الإمدادات ومواد البناء اللازمة لتطوير البنية التحتية الخاصة بمونديال كرة القدم 2022 إلى 200 مليار دولار جراء إغلاق الإمارات والسعودية والبحرين ومصر حدودها البحرية والبرية مع قطر لتتم عملية النقل عبر موانئ بعيدة بتكاليف مضاعفة مما يقوض فرص الدوحة في استضافة كأس العالم.

ولفتت «بلومبرج» في تقرير لها إلى أن أحد السبل التي يمكن أن تلجأ لها الدول الأربع الداعية لمكافحة للإرهاب هو تخيير الشركات الدولية إما بالتخلي عن صفقات تجارية مع قطر لإبقاء العقود معها أو إلغاء تعاقدها معها في حالة عدم موافقتها على هذا المطلب.

ركود عنيف

ويأتي ذلك متزامناً مع تأكيدات اقتصاديين، بأن قطر على وشك أن السقوط في مستنقع ركود اقتصادي، عنيف مع زيادة الطلب على السلع الغذائية والتضخم العالي وتواصل فقدان الريال لقيمته، فيما توقف تدفق الودائع الجديدة على الاقتصاد القطري بعد التصنيفات الائتمانية الأخيرة المتراجعة ووضعها قيد المراجعة وتعديل النظرة المستقبلية من مستقرة إلى سلبية.

وبحسب بيانات إحصائية تفقد قطر المزيد من أموال الشركات والاستثمارات الخليجية والأجنبية بصورة يومية، وهناك نزوح متواصل للسيولة من سوق المال والسندات مع تفاقم الخسائر في كل القطاعات، حيث سيتسبب خروج الأموال والاستثمارات الخليجية والأجنبية من قطر، في المزيد من فقدان الثقة بالسوق القطرية، وسيترتب على ذلك تعويضات للشركات وإفلاسات وتأمينات ستتحملها الدولة بصورة إجبارية.

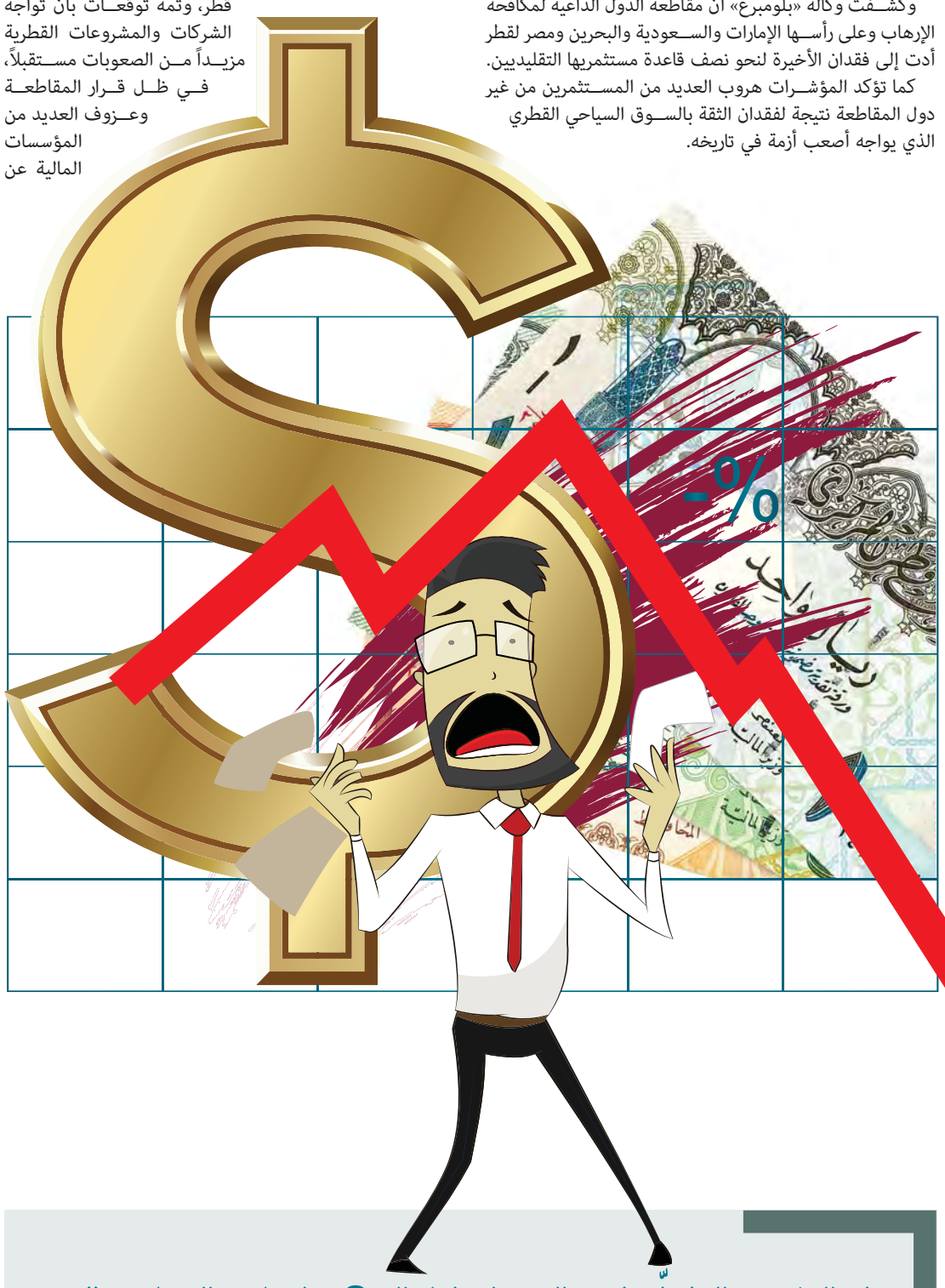

«فيتش» تخفّض تصنيفات 9 بنوك قطرية

■ دبي - أشرف رفيق

خفّضت وكالة «فيتش» العالمية تصنيفات 9 بنوك قطرية أمس من حيث مستوى مخاطر الإصدار.

وكانت الوكالة قد خفضت تصنيف بنك قطر الوطني إلى إيه + مقابل إيه إيه -. أما التخفيضات الحالية فتطول البنك التجاري الدولي وبنك الدوحة وبنك قطر الإسلامي وبنك الخليج التجاري وبنك قطر الإسلامي الدولي والبنك الأهلي وبنك قطر الدولي وبنك بروة.

وخفضت الوكالة تصنيفات تلك البنوك من إيه + إلى الفئة إيه، كما توقعت فيتش للبنوك التسعة نظرة مستقبلية سلبية.

ويأتي هذا التخفيض بعد خفض التصنيف السيادي لقطر إلى إيه إيه -، مع نظرة مستقبلية سلبية.

ويعكس تخفيض التصنيفات للبنوك القطرية وجهة نظر الوكالة العالمية بأنه ليس من المحتمل أن تنتهي عزلتها في وقت قريب. كما يعكس التخفيض الآثار التي تعرضت لها ميزانية قطر بسبب المقاطعة الاقتصادية والسياسية من كل من السعودية والإمارات والبحرين ومصر، على حسابها الجاري الخارجي، وتوقعات بأن تنخفض قيمة أصولها الأجنبية إلى 146٪ من إجمالي الناتج القومي في العام الجاري، مقابل 185٪ من إجمالي الناتج المحلي في العام الماضي.

كما توقعت الوكالة العالمية من قبل تراجع النمو الاقتصادي لقطر في العام الجاري إلى 2٪، وقد تراجعت القدرة السيادية على دعم البنوك المحلية، وبالتالي تم تخفيض تصنيفات البنوك التسعة من حيث المخاطر الائتمانية.

الأسهم إلى أدنى مستوياتها في 3 أشهر

بورصة قطر تتكبد 32 مليار ريال في أغسطس

56 مليار ريال فاتورة الخسائر منذ بدء المقاطعة

■ دبي - رامي سميح

ارتفعت خسائر البورصة القطرية مع نهاية أمس إلى نحو 56 مليار ريال على مدار 3 أشهر منذ أن قررت 4 دول عربية هي الإمارات والسعودية والبحرين ومصر في 5 يونيو الماضي قطع العلاقات الدبلوماسية مع الدوحة لترتفع خسائر البورصة القطرية وتتكبد الأسهم 32 مليار ريال في أغسطس.

ووفق حسابات «البيان»، هبطت المؤشرات القطرية إلى أدنى مستوياتها في 3 أشهر مع تدني أسعار الأسهم وبلوغها أدنى مستوياتها منذ عدة سنوات أو منذ الإدراج وفي مقدمتها «بنك قطر الأول» و«مجمع المناعي» و«السلام العالمية» و«مزايا قطر» و«قطر للوقود».

وفي محاولة من جانب إدارة البورصة لتخفيف حدة التراجعات تقرر زيادة عدد أيام عطلة عيد الأضحى إلى 6 أيام متتالية على عكس المعتاد في الاجازات الرسمية خلال السنوات الماضية، إذ ستبدأ العطلة اعتباراً من اليوم الخميس وحتى الثلاثاء الموافق 5 سبتمبر المقبل على أن يستأنف الدوام الرسمي يوم الأربعاء 6 سبتمبر.

■ الخسائر تلاحق الأسهم القطرية مع تواصل نزوح المستثمرين | رويترز

خسائر ضخمة

وقال مراقبون لـ«البيان»، إن البورصة القطرية تكبدت خسائر ضخمة على وقع المقاطعة المفروضة على الدوحة بما يضعها في صدارة الأسواق الأسوأ أداء حول العالم منذ بداية العام خصوصاً مع انحدار الأسهم إلى مستويات متدنية لكنها لا تجد رواجاً بسبب المخاوف من مزيد من التدهور في الأوضاع الاقتصادية.

وقال سمسار في إحدى شركات الوساطة القطرية لـ«البيان»: الأسهم باتت عند أسعار جاذبة ومع ذلك لا تجد من يشتريها في ظل الأوضاع الصعبة التي يعيشها الاقتصاد القطري جراء المقاطعة المفروضة.

وأضاف السمسار، الذي رفض ذكر اسمه حتى لا يتعرض للمساءلة، المؤشرات والإحصائيات تظهر هروباً واضحاً للاستثمارات الأجنبية من السوق، الصناديق والمؤسسات الأجنبية يفرون إلى أسواق بديلة مثل الإمارات والسعودية مع وجود فرص استثمارية أكبر.

ووفق بيانات بورصة قطر، تجاوزت مبيعات الأجانب على الأسهم القطرية أمس 88 مليار ريال منها 78,4 مليون ريال للمؤسسات و9,67 ملايين ريال للأفراد، فيما بلغت مبيعات القطريين نحو 93 مليون ريال موزعة بواقع 54,02 مليوناً للأفراد و38,8 مليوناً للمؤسسات.

ووصلت الخسائر السوقية للأسهم في جلسة أمس إلى نحو 3,8 مليارات ريال بعد تراجع رأس المال السوقي من 480,5 مليار ريال إلى نحو 476,7 مليار ريال، وذلك في مقابل نحو 532,5 مليار ريال قبل المقاطعة.

وأغلق المؤشر العام أمس على انخفاض 0,66٪ أو ما يعادل 58,34 نقطة ليغلق عند 8800,56 نقطة وهو ادنى مستوى إغلاق منذ مطلع يونيو الماضي، وبلغت نسبة خسائر المؤشر أكثر من 15,6٪ منذ بداية العام الحالي.

تراجع حاد

وتراجع مؤشر الريان الإسلامي 0,4٪ أو ما يعادل 13,96 نقطة إلى 3497,17 نقطة وخسر مؤشر العائد الإجمالي نحو 97,8 نقطة إلى 14758,03 نقطة، وهبط مؤشر جميع الأسهم بنحو 1,01٪ خاسراً 25,4 نقطة إلى 2495,23 نقطة.

وطالت الخسائر جميع المؤشرات باستثناء النقل وتصدر المتراجعين مؤشر «العقارات» متراجعاً بنحو 3,64٪ وانخفض مؤشر أسهم «التأمين» بنسبة 1,96٪ كما هبط مؤشر أسهم «الخدمات والسلع الاستهلاكية» بنحو 1,38٪، وهبط مؤشر أسهم البنوك والخدمات المالية والاتصالات بنحو 0,84٪ و0,59٪ على التوالي.

تهاوي الأسهم

ومن بين 42 سهماً جرى التداول عليهم انخفضت أسعار 27 سهماً وتصدرها سهم «مجموعة إزدان القابضة» 5,47٪ و«قطر للتأمين» 2,88٪ و«القطرية الألمانية للمستلزمات الطبية» بنسبة 2,37٪ و«الرعاية الطبية» بنسبة 2٪ و«القطرية للصناعات» بنسبة 1,16٪.

وامتدت الخسائر إلى أسهم البنوك مع انخفاض سهم «مصرف الريان» بنسبة 1,68٪ و«البنك التجاري» بنسبة 1,45٪ و«بنك الدوحة» بنسبة 1,37٪ و«بنك الخليج التجاري» بنسبة 1,15٪ و«مصرف قطر الإسلامي» بنسبة 1,1٪ و«بنك قطر الأول» بنسبة 1,01٪ و«بنك قطر الدولي الإسلامي» بنسبة 0,91٪.

وفي قطاع العقارات، انخفض سهم «مزايا قطر للتطوير العقاري» بنسبة 1٪ و«بروة العقارية» بنسبة 0,84٪، بينما في قطاع الاتصالات تراجع سهمي «فودافون» و«أوريدو» بنحو 1,66٪ و0,36٪ على التوالي.

«سفراء الظلام» يكشف ارتباطات «الحمدين» بـ«ميسّر الإرهاب»

السبيعي موّل القاعدة وسهّل تنقل الإرهابيين

■ دبي - البيان

كشف برنامج «سفراء الظلام» الذي بثته قناة دبي، أمس، عن خفايا دور «ميسر الإرهاب» الإرهابي القطري خليفة محمد تركي السبيعي في دعم الإرهاب، وكذلك في هجمات الحادي عشر من سبتمبر في الولايات المتحدة.

وجاء في مقدمة البرنامج نبذة تعريفية عن الإرهابي خليفة السبيعي الذي قام بتسهيل سفر إرهابيين لتلقي التدريبات على الأعمال الإرهابية. بعد الاتهامات البحرينية للسبيعي اعتقلته الدوحة في مارس 2008، وأفرجت عنه في سبتمبر من العام نفسه، أدرجته الأمم المتحدة على قوائم الإرهاب وكذلك الولايات المتحدة. لكنه حر الحركة في الدوحة، يصول ويجول رغم نداءات توقيفه واعتقاله.

وجاء خليفة السبيعي في المركز الأول ضمن قائمة 59 إرهابياً أعلنتها الدول الداعية لمكافحة الإرهاب. السبيعي الذي كان يعمل موظفاً في المصرف المركزي القطري، لم يتوقف عن دعم وتمويل الجماعات المصنفة إرهابية في كل من سوريا والعراق على مدى سنوات.

وأظهرت وثائق كشفت عنها وزارة الخزانة الأميركية أخيراً، وجود صلات بين السبيعي وممول إرهابي متهم بتوفير التمويل لإحدى الجماعات المنبثقة عن تنظيم "القاعدة"، وكانت تخطط لتفجير طائرات، وتنفيذ عمليات إرهابية في الدول العربية وأميركا.

فريق الإرهاب

واستضاف البرنامج محمد جلال الريسي، المدير التنفيذي لوكالة أنباء الإمارات (وام) الذي اعتبر أن الوضع المريح الذي تمنحه قطر للسبيعي دليل على دعم الحكومة القطرية لمثل هذه العناصر. ووجود السبيعي مع زملائه الإرهابيين في الدوحة دليل واضح على رعايتها ودعمها الإرهاب. ولا نتحدث عن شخص غير معروف، بل هو مصنف دولياً.

وأكد أن هذا هو جزء من فريق عملت الدوحة عليه في دول الخليج المجاورة وتعدى إلى الدول العربية ودول العالم. وأحداث 11 سبتمبر دليل واضح. ما وصل الإرهاب إلى أميركا إلا من خلال أيديولوجية واضحة من بينهم يوسف القرضاوي، وكذلك رعاية العقل المدبر خالد الشيخ وأيضاً التمويل القطري الذي سهل لهم عملياتهم.

■ محمد الريسي: تسهيلات الدوحة للسبيعي دليل على رعايتها ودعمها للإرهاب

■ عايد المناع: قطر لم تخف علاقتها بجبهة النصرة ودعمها لها

■ السبيعي حر في الدوحة رغم إدراجه على قائمة الإرهاب الدولية

وأضاف: للأسف قطر أصبحت عمياء عن الأخوة والنخوة. وأوضح أن ملف الدعم القطري للإرهاب قد يؤدي إلى تصنيف قطر ضمن الدول الراعية للإرهاب.

وأكد المدير التنفيذي لوكالة أنباء الإمارات، أنّ الإرهاب متمكّن في «تنظيم الحمدين» وأصبح جزءاً أساسياً من استراتيجية العمل لديه على المدى البعيد، بدليل أنّ شخصاً متخصّصاً في متابعة غسيل الأموال وتمويل الإرهاب مثل خليفة السبيعي، تعطى له وظيفة أخرى ألا وهي المساهمة في تمويل الإرهاب.

وأشار الريسي خلال برنامج سفراء الظلام على شاشة تلفزيون دبي، إلى أنّ آثار الإرهاب الذي كان الدعم واضحاً فيه من قطر منذ سنوات، إلّا أنّنا كنا دائماً نقول قد يرجع الأشقاء إلى الحضن الخليجي ويكفون عن هذا العبث الذي أفسد مناطق كثيرة، والذي أسهم أيضاً وبشكل مباشر في زعزعة أمن دول كانت مستقرة مثل البحرين والمملكة العربية السعودية.

وأوضح الريسي أنّ القطريين كانوا يجلسون دائماً مع أشقائهم في الخليج ويقولون إنهم ضد الإرهاب ويحاربونه، إلّا أنّ الحقيقة أصبحت واضحة اليوم وضوح الشمس بدعم قطر وتمويلها الإرهاب، لافتاً إلى أنّ قطر تمضي في دعم الإرهاب منذ زمن طويل الأمر الذي يبدو واضحاً من التاريخ الأسود لمثل شخصية خليفة السبيعي التي تموّل الإرهاب منذ أيام ما قبل تنظيم القاعدة وبعدها، مروراً بتنظيم داعش وعمليات إرهابية في إفريقيا وأوروبا، مضيفاً: «كثير من العلاقات أصبحت واضحة الآن والتي تربطهم مع الإرهابيين».

وقال الريسي: «لا شك أن الجهد التخريبي الذي تسعى من خلاله قطر باعتبارها جزءاً من مثلث الشر، إضافة إلى إيران وجماعة الإخوان يريدون السيطرة على الدول ومكتسباتها، على غرار وجودهم في ليبيا الذي كان له غرض واضح من خلال التمكن من ثروات هذا البلد، إضافة إلى سعيها إلى محاولة تمكنها في العديد من الدول».

وبهذا يثبت أن قطر متورطة في دعم الإرهاب والإرهابيين وإيوائهم، وليس بالجديد، بل استمرار هذا الدعم هو امتداد لسنوات نظام الحمدين.

سياسة مضادة

وأضاف أن قطر كان تمارس سياسة مضادة لروح مجلس التعاون عندما كانت تتصل بالجهات المعادية للبحرين ودعمها مادياً وإعلامياً، في حين أن المجلس كان يرسل قواته لدعم البحرين وانتشالها من الفوضى التي بثتها الجهات المعادية بدعم قطري.

وأضاف الريسي أن النظام القطري كان يجتمع مع أعضاء مجلس التعاون على طاولة واحدة ثم يرسل المعلومات إلى الدول المعادية للخليج، وقد أوجدت هذه الممارسات القطرية مضاعفات خطيرة في المنطقة.

علاقات ممتدة

بدوره، أكّد الأكاديمي والباحث السياسي الكويتي عايد المناع، أنّ مسألة أنّ دولة لا تستطيع أن تمسك بشخص مثل خليفة السبيعي، أمر غير منطقي، لافتاً إلى أنّ قطر لم تخف علاقاتها بجبهة النصرة ودعمها لها، وكان لها دور في إطلاق سراح راهبات كن مختطفات لدى النصرة نتيجة علاقتها بهذا التنظيم.

وذهب المناع إلى ذكر ما قاله مساعد وزير الخزانة الأميركية السابق لصحيفة «ديلي تلغراف» البريطانية عن خليفة السبيعي في العام 2014، يقول إنّ السبيعي يعيش في العاصمة القطرية ويتحرك بحرية، وأنّه عمل سابقاً في البنك المركزي القطري في إدارة مكافحة غسيل الأموال، مشيراً إلى أنّ فرضية ألّا أحد يعرف خليفة السبيعي، تدحضها الأدلة، إذ إنّ للبحرين تهمة عليه وبالتأكيد أنّها خاطبت السلطات القطرية، فضلاً عن أنّ الولايات المتحدة الأميركية خاطبت الدوحة بشأن السبيعي أيضاً ولكن تمّ تجاهل مخاطبتهم.

وتساءل المناع عن السبب الذي يجعل واشنطن غير جادة في طلب السبيعي، وهو الذي قام بتمويل هجمات الحادي عشر من سبتمبر، وهو الحدث الذي أضرّ بأميركا وقتل مواطنيها، وأدى إلى اهتزاز صورة الولايات المتحدة.

وقال الأكاديمي والباحث الكويتي، أن السبيعي تم تداول اسمه في أكتوبر 2008 عندما أدرجته الأمم المتحدة ضمن قائمة الداعمين للإرهاب والمرتبطين بتنظيم القاعدة، وعرج المناع على أن قرار عودة السفير القطري إلى طهران لم يكن موفقاً على الإطلاق من حيث التوقيت، وهو يشبه وجود القوات التركية في قطر، ومحاولة العناد التي تنتهجها قطر لا تنفعها، لا سيما أنها جاءت بعد تضرر السفارة السعودية في مشهد، وعدم اعتذار إيران عن ذلك، وأضاف أنه لا إيران ولا تركيا تنفع قطر بقدر ما تنفعها الأسرة الخليجية.

وأضاف المناع أن هذه الخطوة التي قامت بها قطر تعتبر استفزازاً، وغير مستبعد من الدوحة أن تخرج من مجلس التعاون، فهي تنتظر أن تُخرج من المجلس ولا تَخرج، متمنياً في الوقت نفسه ألا يحدث ذلك، بحيث نتمكن خليجياً من حل مشكلتها داخل البيت الخليجي، وقطر تدرك أنه لا يوجد من يحرص عليها كالإخوة الخليجيين.

وعن تستر قطر على خليفة السبيعي الذي كان موظفاً في المصرف المركزي القطري، قال الأكاديمي والباحث الكويتي: «السبيعي ملاحق من جهات متعددة». وأوضح أن المحكمة الجنائية الدولية تحتاج إلى أطراف دولية للأدلة. وتساءل هل يحق للأفراد أيضاً اللجوء إلى القضاء الدولي؟ وأردف: إذا تم اللجوء إلى ذلك ستكون هناك أحكام قاسية، لأن هناك أروحاً أزهقت في مختلف أنحاء العالم. وهؤلاء الإرهابيون قدم لهم الدعم من شمال إفريقيا إلى باكستان. وعن محاولات قطر مسح بصمتها الإرهابية، قال العايد إن هذا صعب للغاية، لأن وجودها يقوم على تجميع الفلول الهاربة من بلادها.

أما بخصوص استنجاد قطر بالقوات التركية فقال المناع، هي موجهة إلى الداخل القطري وليس للدفاع خارجياً، لأنه لا يستطيع جيش قوامه 5 آلاف جندي مواجهة التعاون، بل هذه القوة التي جلبتها قطر تستطيع التصدي لأي عمل داخلي سواء التصدي لقوات مسلحة أو شعب أو أمن، وهي قوة أجنبية تنفذ كل ما يطلب منها دون عاطفة شعبية

خبراء بحرينيون لـ«البيان»:

قطر ساعدت «ولاية الفقيه» في توسيع نفوذه بالمنطقة

■ المنامة - إبراهيم النهام

أجمع عدد من الخبراء والمحللين السياسيين البحرينيين على أن قطر ساعدت - منذ قرابة العقدين - نظام ولاية الفقيه الإيراني على التغلغل في المنطقة، وفي توسيع دائرة نفوذه، وهو ما يفقد حكومة الدوحة الأهلية في مجلس التعاون الخليجي، وفي إنجاح المشروع الاندماجي الوحدوي. وأكدوا في تصريحاتهم لـ«البيان»، أن «الحكومات القطرية المتتالية على مدى العقدين الأخيرين، صنعت الأزمات، واختلقت المشاكل، ودعمت مفاصل الإرهاب، لكن ما يثير قلقنا هو مصير الشعب القطري الشقيق، في ظل حكم هذه العصابة».

تمرير أجندة

ويرى المحلل السياسي البحريني سعد راشد، أن السياسة الخارجية الإيرانية، كانت وستظل هادفة للسيطرة على الخليج واستنزاف ثرواته، موضحاً أن «توثيق التعاون بين الدوحة وطهران يحقق تلك الأهداف الإيرانية في المنطقة».

وأشار راشد لـ«البيان» إلى أن العديد من الدراسات الاستراتيجية والأكاديمية الدولية أوضحت أثر السياسة الخارجية الإيرانية في دول الخليج العربي والمنطقة، والقائمة على منهجية تصدير الثورات وتوسيع النفوذ الإيراني.

وأضاف: «قطر ومن خلال نظامها السياسي المراهق، فتحت جميع المنافذ لإيران ولأجهزتها الأمنية والاستخباراتية، لتمرير أجنداتها ضد مملكة البحرين ودول الخليج العربي، سواء على مستوى توفير الدعم المالي واللوجستي لتلك الجماعات الإرهابية». وأردف قائلاً: «كشفت أحداث البحرين في2011 الكثير من الإثباتات الدامغة والتسجيلات الموثقة لتورط النظام القطري المجرم في الأحداث الجارية حينها، ناهيك على أن الدول الداعية لمكافحة الإرهاب تملك أدلة كثيرة وستفصح عنها بالوقت المناسب».

خارج المنظومة

من جهته، تساءل الكاتب المتخصص بالشأن القطري عثمان الماجد: هل تعتبر قطر بالفعل إحدى الدول الأعضاء في مجلس التعاون الخليجي؟

ويجيب: «بالطبع لا، لم تكن قطر دولة بالمواصفات المطروحة بهذا السؤال، لأن خيانة روابط الدم، والتاريخ، والجغرافيا، والتنكر لما كان يمكن لدول مجلس التعاون أن تجنيه لو أتمت مشروعها الوحدوي الاندماجي، لا يمكن أن يجعلاها الدولة المؤتمنة على حفظ التاريخ المشترك وصياغة ملحمة الوحدة المرجوة».

وأضاف: «المسار الذي اختطته حكومة الدوحة ومنذ 20 عاماً، أي منذ تولي حمد بن خليفة سدة الحكم بعد انقلابه على أبيه، لا يتفق أبداً مع مسار باقي دول المجلس، ولا مع مصالحها ومصالح شعوبها».

وأكمل الماجد: «ارتماء حكومة قطر بشخص أميرها تميم بن حمد وحكومته، مضافاً إليهم "الحمدين" لإيران، لن يثير مشاعرنا، ذلك أن هؤلاء لا يختلفون عمن يحكمون في إيران، فهم مجتمعين صناع أزمات، وخالقي مشاكل، وداعمي إرهاب، لكن ما يثير قلقنا هو مصير الشعب القطري الشقيق، في ظل حكم هذه العصابة».

هوية مخطوفة

ويرى الكاتب والمفكر يوسف الحمدان أن الحكومة القطرية بلا هوية أو سيادة، مضيفاً: «هويتها مخطوفة للحكم الإرهابي في طهران أولاً، وحكم الإخوان في تركيا ثانياً، وعلى الرغم من محاولات الخارجية القطرية المستميتة لتزييف الحقائق وطمسها حين واجهتها الدول الداعية لمكافحة الإرهاب بحقائق الأمور، إلا أنها محاولات تلاشت وذابت مع ظهور الأدلة الدامغة والحاسمة».

ودعا الحمدان لاستمرار فضح الأوراق السرية لحكومة الدوحة التي نقشتها بحروف من دم مجرم مع بعض دول الإرهاب، مكملاً: «الانحياز الصفوي المقيت لحكومة قطر في مطالبتها بتدويل الحج، ومنع حجاجها من التوجه إلى بيت الله عبر الطيران السعودي، خالطة بذلك قصداً الدين بالسياسة، يعكس محاولتها النكاية بالمملكة إرضاء لحكومة طهران».